**أهمية القراءة الصامتة في مراحل التعليم**

**أ . د . رياض حسين علي**

**كلية التربية المقداد كلية التربية الاساسية**

تقع ُ المدرسة الابتدائية امام مسؤوليات كبيرة وهي تدريب الأطفال على القراءة الصامتة منذ الصغر , وذلك لِما لإتقانِها من أثر كبير في حياة الطالب الدراسية والاجتماعية . ولقد أنفردتْ القراءة الجهرية وقتا ٌ طويلا ٌ باهتمام المدرسة الابتدائية , ولا تزال تحظى بالنصيب الوافر من عناية المعنيين بالتربية والتعليم , وأُجرِيتْ العديد من الدراسات والبحوث على القراءة الصامتة والتي جلبتْ أنظار المربين إلى ضرورة العناية الشديدة بها وتدريب الطلبة عليها , إلى جانب تدريبهم على القراءة في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية بشكل خاص .

للمعلمِ دورٌ كبيرٌ في تنمية مهارات القراءة وتطوير القدرات الاساسية لها , لتذليل الصعوبات القرائية التي تواجه الطلبة اثناء القراءة الجهرية والصامتة على حدًّ سواء , لان الطفل يحتاج إلى المساعدة والتدريب حين يتعلم القراءة حتى لا تتعمق تلك الصعوبات في نفسِهِ ويكون من الصعوبة بمكان التغلب عليها فتعوق تقدمَه ُ ونموَه ُ.

ولا بد للمعلم ان يمضي في الاسابيع الاولى من بدء العام الدراسي في التغلب على هذه الصعوبات لدى طلبته عن طريق الاختبارات التشخيصية والتدريبات العلاجية الخاصة بالقراءة , إلى ان يصل بأنهم تغلبوا على النواحي الآلية من عملية القراءة , وعلى ما كان لديهم من صعوبات فيها , وأنهم أصبحوا مستعدين للتدريب على أنواع اخرى من النشاط اللغوي المبني على أساس من الجمل والفقرات والقطع الطويلة , بقصد تنمية عدد من القدرات الرئيسية للقراءة لديهم .

**وتكمن أهمية القراءة الصامتة في الآتي :**

1. ان القراءة الصامتة أعظمُ في قيمتها الاجتماعية من القراءة الجهرية , وأكثرُ إنتشاراً بين الناس في حياتهم اليومية لمواقف الحياة المختلفة ومنها : قراءة الصحف , وقراءة المجلات , وقراءة الكتب للمتعة وقضاء أوقات الفراغ , وقراءة القصص الفكاهية , والقراءة بحثا ً عن معلومات معينة أو طلبا ً لحل مشكلة ٍ ما . ويحتاج الانسان إلى استعمال القراءة الصامتة وهي : قراءة العلامات واللافتات في الطريق , وقراءة التعليمات والإرشادات في المدرسة وخارجها ، وقراءة دليل السياحة , وقراءة بطاقات المكتبات , وقراءة المعاجم وغير ذلك ...
2. أن القراءة الصامتة توفر زمنا ً كبيرا ً لأنها أسرع من القراءة الجهرية , إذ أن القارئ بصوتِ مسموعٍ لا يستطيع أن يسرع َ في القراءة بأكثر مما تسمح له الحبال الصوتية , فهو بذلك مقيّد بقدرةِ أجهزتهِ الصوتية والسمعية , في حين أن الإنسان لا يتقيّد في اثناء القراءة الصامتة بهذه القيود الفسيولوجية .
3. أن القراءة الصامتة أدعى إلى سرعة التفكير في المقروء , وذلك لأن القراءة الجهرية تكون مصحوبة بدرجة معينة من الالتفات إلى كل كلمة عند الجهر بها , فالحاجة إلى إخراج كل كلمة بوضوح يؤخر سرعة القراءة , وبالتالي يؤخر سرعة التفكير فيما يُقرأ .

ونتيجة ً لذلك يمكن القول بأن القراءة الجهرية مرحلة بدائية تحل محلها القراءة الصامتة , بالتدريب المستمر والمتواصل لإتقان الطلبة مهارات القراءة الصامتة .

ان الفرد في اثناء القراءة الصامتة ــ إذا قابلته ُصعوبة أو اعترته ُ حالة عاطفية خاصة ــ نزع إلى الإنتقال من القراءة الصامتة إلى القراءة الجهرية , وهذا يشبه إلى حدًّ ما عندما يُصابُ الفرد بالتعب أو الإجهاد العصبي فهو ينزع إلى التفكير في الأمور تفكيرا ً مصحوبا ً بصوت ٍ مسموع ٍ . ولذلك ينبغي ان يحرص المعلم ان تكون قراءة الطالب الصامتة خالية من تحريك الشفتين أو الجهر بالكلمات .

بما ان القراءة الصامتة لها أهمية بالغة في حياة الإنسان , لذا أصبح من أهم واجبات المدرسة ان تكشف عن الضعفاء من الطلبة فيها , وعن نواحي ضعفهم لتقوم بعلاجها . وان جهود المعلم في تعليم القراءة يجب ان تسير على أساس منظم تُراعى فيه الفروق الفردية بين طلبته ِ وقدرة كل منهم على التعلم .

ان التعرف على الطلبة الضعفاء في القراءة الصامتة سيُعطي الفرصة للمعلم كي يعالج هذا الضعف في بدايته ِ في المدرسة الابتدائية قبل أن يصبح َ علاجَه ُ صعبا ً في المدرسة المتوسطة والثانوية , وكذلك سيعطي فرصة للطلبة إلى الاهتمام بالقراءة و التحسن فيها وارتفاع التحصيل وسرعة الفهم ، بالإضافة إلى كل هذا ستزداد لديهم الثقة َ بالنفس وتدفعهم إلى مزيد من النجاح وقوة في الشخصية , وإتقان أنواع المقروءات لمواجهة نواحي الحياة المختلفة .